# الأرض في القرآن الكريم

( وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْزُونٍ )

الفصل الدراسي الثاني ١٤٣٦هـ/١٤٣٧


**اعداد الطالبه/** Beero3

**الرقم الجامعي/** 2131****

**المشرف على البحث/** د. محمد القطاونة

**استاذ المقرر /** د. محمد القطاونة

**الاستاذ المساعد في قسم الدراسات الاسلاميه بالجامعه**

# بحث مقدم لقسم الدراسات الإسلامية
# في مقرر بحث التخرج

لجامعه الملك فيصل -بالأحساء
اعداد الطالبة: beero3
الرقم الجامعي/*****2131

المشرف على البحث
أ/عبد الله القطاونة

أستاذ مقرر بحث التخرج
د. محمد القطاونة

الأستاذ المساعد في قسم الدراسات الإسلامية في الجامعة

# أهدا . . .

الحمد الله حمدا كثيرا مباركا واشكر الله سبحانه وتعالي على جميع نعمه، وصل الله وسلم على نبينا وسيدنا محمد .

اهدي هذا البحث الي كل من ساندني في اتمامه وشجعوني وأشاروا على والفضل لله أولا ثم لي والدي اطال الله في عمره الذي يقف بجانبي ويشجعني لاختيار اتي شمعة حياتي .

واهديه لي اخواتي الزملاء والأستاذ الكريم أبو أسامة واستاذي الكريم المشرف على البحث الدكتور محمد القطاونة جزاه الله خير الجزاء

واهدي هذا البحث الي امه محمد صل الله عليه وسلم

واهدي هذا البحث الي كل من قراءه ويطلع عليه

# المقدمة

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات حمداً يليق بجلاله الذات وكمال الصفات ونعيذ بنور وجهه الكريم من السيئات والخطايا واشهد ان لا إله الا الله ذو العرش رفيع الدرجات واشهد ان سيدنا محمد عبدة ورسوله المعصوم من كل الشهوات السراج الوهاج صل الله عليه وعلى إله وصحبه الكريم وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد: أن القرآن الكريم كلام الله عز وجل الذي تكفل بحفظه منذ أن انزله على نبينا محمد المتعبد بتلاوته وتدبر معانيه الي يوم القيامة. ومعنى ذالك انه لا يجب أن يحدث تعارض بينه وبين الحقائق العلمية في الكون، لأن القرآن الكريم لا يتبدل لا يتغير ولكن التعارض يحدث من شيئين عدم فهم الحقيقة القرآنية او عدم صحة الحقيقة العلمية. وفي قوله تعالى من سورة الحجرات {وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا}[1](أي بسطناها) أقال أي ارض؟ لا لم يحدد أي ارض بل الأرض مطلقه فلو ذهبنا الي القطب الشمالي او الجنوبي لا تراء ان الأرض مبسوطة ولا يوجد فيها أي حافات ولا يمكن ان يحدث ذالك الا إذا كانت الأرض كروية الشكل فلو ان الأرض تأخذ الشكل الهندسي او مثلث او مربع فأنك تصل فيها الي حافه. لا ترا الأرض منبسطة ولكن ترا حافه الأرض ثم الفضاء. فلو انطلقت من أي نقطه على بقعه الأرض ثم ظللت تسير حتى اذا عدت الي نقطه الانطلاق لوجدت الأرض امامك منبسطة وهكذا كانت الآية الكريمة { وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا} هذا هو الاعجاز في القرآن فعلماء المسلمين يجتهدون في تفسير معاني الآيات وتبيين حقائق العلمية التي يكتشفها علماء الفلك لإسناد ادلته القطعية الوجود على ان الله خلق الأرض بمعايير دقيقه بينها في آياته قبل استكشاف العلماء لهاء ولكن وجد الباحث ان يسلط الضوء على حقائق الأرض في القرآن الكريم وتبيين معني الأرض وحقيقتها ودورانها في القرآن وايام خلق الأرض ومعجزه القرآن في تفصيل تلك الأيام واثبات ان القران لا يناقض العلم في خلق السماء والأرض .

[1] سوره الحجر آية (19)

## سبب اختياري للموضوع: الأرض في القرآن الكريم

اقتضت سنه الله في خلق الأرض بان جعلها وثيقة صله بالإنسان فمنها خلق وعليها يحييا ومنها يبعث يوم القيامة وذكرت كلمه الأرض في القرآن الكريم أربع مائه وخمسه وعشرين 425 موضوع وهي ترد ثلاثة معاني مختلفة:

1- ترد كلمه ارض بمعنى كوكب ككل (بحر وبر) كقوله تعالى {رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا} [2]

2- ترد بمعنى التربة كقوله تعالي {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الموتى ۚ إِنَّهُ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [3]

3- كما أنها ترد في معنى اليابسة كقوله تعالى {وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}[4]

أحب ان الفت النظر أن الأرض معناها الحقيقي و (بالله التوفيق) الأرض هي كل شيء يسفل ويقابل السماء[5]وهي اسم جنس فاذا أتت مطلقة تنصرف الي هذا الكوكب الذي نسكن فيه [6] وفي معناها العام هو الكوكب الذي تسكنه الكائنات الحية بما فيه الأسنان وهو المكان الموجود المعروف به الحياة في الكون وقد تكونت الأرض منذ حوالي 4.54 مليار سنة. وقد ظهرت الحياة على سطحها في المليار سنه الأخيرة.

لذا كتبت هذا البحث والذي يتناول معنى الأرض وحقيقتها بالقرآن الكريم ودلاله دوران الأرض في القران وايام الخلق في التورة والقرآن ومعجزة في تفصيل الأيام التي خلقت بها الأرض وأثبات حقائق ان القرآن لا يناقض العلم في خلق السماء والأرض وبسط الأرض بين القران والعلوم الحديثة وجمعت المعلومات من كتب اهل العلم واقتصرت فيه بعض ما يجب على الانسان معرفته من حقائق الاهيه، وحاولت جاهداً ان يجد القرى فيه بغيته وما قد يخطر بباله أو ينسجه خيالة من التيقن لما يجول حوله في الكرة الأرضية.

فارجوا من الله العلى القدير ان ينفع به المسلمين ويكون نبراس خير وهداية لي أمة محمد صل الله عليه وسلم

اشكر الأستاذ/ محمد القطاونة على اشرافه لهذا البحث كما اشكره لي اعطانا المقرر أيضا.

---

[2] سورة مريم آية(65)

[3] سوره فصلت آية (39)

[4] سورة الفمان آية (27)

[5] مرجع معجم مقاييس اللغة/ ابن فارس79:1.

[6] تاج العروس / الزبيدي 5:10.

هدفي من هذا البحث أن يكون الانسان على بينة ومعرفة الكوكب الذي يعيش فيه وصدق الله عز وجل في أثبات خلقة وتبيينه لذالك في قرانه الكريم.

(1) معرفه معنى الأرض وحقيقتها في القرآن الكريم
(2) دلاله دوران الأرض في القرآن الكريم
(3) أيام الخلق في التوراة والقران الكريم
(4) معجزه القرآن في تفصيل الأيام التي خلقت بها الارض
(5) اثبات حقائق ان القرآن لا يناقض العلم في خلق السماء والأرض
(6) بسط الأرض بين القرآن والعلوم الحديثة

خطتي وطريقتي في هذا البحث...

ولتسهيل قراءة البحث والاستفادة منة قسمته على النحو التالي

❖ مقدمه وذكر فيها 1-أهمية الموضوع وسبب اختياري له وهدفي من البحث
2-خطة البحث ثم قسمت الموضوع الي أبواب ومباحث ومطالب على النحو التالي

❖ الباب الأول: مفهوم الأرض وأهميتها في حياة الكائنات الحية

_ المبحث الأول معنى الأرض في اللغة
_ المبحث الثاني المفهوم الصحيح لسنن الله في الخلق
_ المبحث الثالث ما تترتب على الأرض من أهمية الاستمرار الحياة فيها...

❖ الباب الثاني: معجزة القرآن في تفصيل الحقائق العلمية لدوران الأرض وكرويتها وفيها سبع مباحث

_ المبحث الأول سورة فصلت التي بينت بسط الأرض ومدها.
_ المبحث الثاني عدد الأيام التي خلق بها الله الأرض
_المبحث الثالث قوله تعالى {إذا الأرض انبسطت} و{جبالا اوتادا}
_المبحث الرابع {له غيب السماوات ولأرض}
_المبحث الخامس لكل فلك يجرى الي اجل مسمى {هو الذي خلق اليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون}

- المطلب الأول (مستقبلية الاستكشاف في دلالات بعض آيات القرآنية) {وقل الحمد الله يريكم آياته فتعرفونها
- المطلب الثاني (القرآن الكريم هو في الاصح كتاب هداية في امر الدين بركائزه الأربع عقيدة عبادة اخلاق معاملات
- المطلب الثالث الإشارات الكونية في القرآن الكريم قد صيغت صياغة مجمله معجزه يفهم منها اهل كل عصر معنى من المعاني يناسب مع ما تتوفر لهم من علم بالكون ومكوناته

_ المبحث السادس صدق نبوة النبي صل الله عليه وسلم عند وصفة للقرآن الكريم بانة ((لا ينتهي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد))

_المبحث السابع الحض على تدبر القرآن الكريم وتدبر آيات القران {افلا يتدبرون}

❖ الباب الثالث الاهتمام في مبررات الإشارات الكونية في القرآن الكريم

_المبحث الأول نزل القرآن لنا لنفهمه والآيات الكونية لأتفهم ((والمعرفة كل لا يتجزأ))

_المبحث الثاني هجوم ظالم من وسائل الاعلام العالمية والمحلية [بسبب انكار غير المسلمين لنبوة المصطفي والوحي بالقرآن الكريم والاشارات الكونية خير دليل في هذا العصر]

- المطلب الأول اعتبارهم تفسير العلمي للقرآن نوعان من تفسير بالراي وهو مذموم المقصود به الهوى
- المطلب الثاني اسفار العهد القديم التي كانت قد نفذت الي التفسير عن طريق المحاولات
- المطلب الثالث اثبات الاعجاز العلمي للقرآن والسنة النبوية لا يتم الا بواسطة متخصصين ونسب كل قضية الي محققها.

_ المبحث الثالث الفرق بين التفسير العلمي والاعجاز العلمي للقرآن الكريم

- المطلب الأول التفسير العلمي وحكمه
- المطلب الثاني حكم الاعجاز العلمي [لا يجوز ان يوزع فيه الا القطعي من الجوابة]
- المطلب الثالث الفرق بينهم
- المطلب الرابع مراحل التنظير في خلق السماوات والأرض

❖ الباب الرابع: التوراة والقرآن الكريم بمقياس الحدث

_ المبحث الأول العهد القديم التوراة

_المبحث الثاني القرآن والعلم الحديث

- المطلب الأول مصدقيه القران وكيفيته ندونه
- المطلب الثاني علم الفلك في القرآن
- المطلب الثالث حقائق الأرض

_ المبحث الثالث مبحث انتقادي للأعجاز العلمي المزعوم لدى الكتاب المقدس

- المطلب الأول بدء خلق الكون في الكتاب المقدس والقرآن الكريم
- المطلب الثاني اقوال انصاف العلماء بان المسلمين سببا في التقدم العلمي

❖ 1_ الخاتمة. 2_التوصيات. 3_الفهرس.

❖ أسل الله ان يعلمني ما ينفعني وينفعني بما علمني ويزدني علما وان يجعل ما قوم به خالصا لوجهه الكريم له ولي ذلك والقادر علية.

## ○ الباب الأول: مفهوم الأرض واهميتها في حياة الكائنات الحية

### ـ المبحث الأول: معني الأرض في اللغة:

**الأرض في اللغة:** الأرض عند العرب تطلق على كل ما يقع تحت القدم، "وقال الجوهري": الأرض اسم جنس مؤنثة لقوله تعالي {وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ} وهي التي عليها الناس. "وقال غيره": الأرض سفله البعير والدابة وموالي الأرض منة. ومنة قول "ابن عباس" (أزلزلت الأرض ام بي أرض). كما في الصحاح يعني [الرعدة وقيل يعني الدوار].

### ـ المبحث الثاني: المفهوم الصحيح لسنن الله في الخلق

لا نستطيع ان نسخرها على وجه الصحيح من غير فهم هذه السنن واحكامها وشروطها فلنوضح ما أهمية السنن الذي نعنيه في هذا المصطلح (سنن الله في الخلق)؟

لفظ السنن [7]يعني القاعدة او الطريقة. بمعنى كل من ابتداء امرا عمل به قوم من بعدة فهو الذي سنة **والسنة في الاصطلاح الشرعي**: كل ما صدر عن النبي صل الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير او صفه خلقيه او خُلقيّة وهو مصدر تؤخذ منه الشرائع والعقائد متى ثبت اسنادها وصحت نسبها.

**أما السنة في خلق الله:** (بمعنى حكم الله في خليقته أي ان الله عز وجل قد سنه لكل امر في هذا الوجود حكما او قانونا لا يحيد عنه وخضعت له المخلوقات جميعاً).

تميز السنن الربانية بثلاث خصائص مميزة وهي: ألشمولية، أثبات، الاطراد.

الشمولية دليل من علم الفيزياء: فمن عالم الذرة المتناهية في الصغر الي عالم المجرة المتناهية في الكبر ونجد ان السنن التي تحكمها هنا هي التي تحكم هناك فلا فرق بين صغير وكبير امام هذه السنن الربانية.

ودليل اخر من علم الاحياء: التكاثر الجنسي في جميع المخلوقات كانت بشريه او حيوانيه او نباتية لا يتم التكاثر الا بتلقيح بين الذكر والانثى وهذه دليل آخر لسنة الله في خلقه ودليل اخر من علم الخلية: فأن المخلوقات الحية كلها دون استثناء ومنها الطفيليات والجراثيم تتكون من وحده أساسية تدعي كل فيها (خلية) وهي متشابهة في التركيب فكل خلية تتركب من مادة صبغية وراثية تتجمع في النواة تحمل صفات المخلوقات وتنقله بتزاوج ولعلنا ندرك مما سبق ان العالم المادي[الحي والغير حي] لسنن توجه مسارة وتحديد وجهه وتطوره وهذه ما أكدته الآية الكريمة { أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ} [8]وخاضع لسنة.

---

[7] معجم اللغة

[8] سورة آل عمران آية(83)

## _المبحث الثالث: ما تترتب على الأرض من أهمية الاستمرار الحياة فيها.

1. التفكير والتدبير لي آيات الله في الكون
2. ويعتبر من خصائص الأرض التي جعلها الله كوكبا مناسبا للحياة وجود الجاذبية الأرضية والماء والهواء والحيوانات والنباتات
3. الأرض لم تكن لها غلاف جوي إلى ان بدت الكائنات الحية بالظهور عليها تشبه الطحالب وهي ذاتيه التغذية بسبب عمليه البناء الضوئي التي انتجت الاوكسجين من ثم ظهرت الحياة عليها [9]
4. احتواءها على كل ما يحتاجه الانسان
5. الإجابة الفطرية العقلية للناس جميعا. ان من خلق الكون كله هو الله لا إله الا هو.

## الباب الثاني: معجزه القرآن الكريم في تفصيل الحقائق العلمية لدوران الأرض وبسطها وكرويتها. وفيها سبع مباحث.

القرآن الكريم: هو دستور الإسلام وهو الذي انزل على نبينا محمد صل الله عليه وسلم من رب عظيم القدر انزله في ليلة عظيمه ليلة القدر، ومعجزتة تظهر لي اهل العلم في كل مجالاته. وقد شاع مصطلح الاعجاز العلمي في عصرنا الحديث (لدلالة على أوجه الاعجاز فيه). وقد أوسع الله الأرض وبسطها ومهدها لخلقه وكذلك سطحها ليستقروا عليها قال تعالى {أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَاداً} وقوله {وَإِلَى لأرض كَيْفَ سُطِحَتْ}[10] وهذه الدلال لا تنافي حقيقة ان الأرض كرويه مسطحه وان الله عز وجل جعل الأرض مهادا ذلول مسخره لفعل العباد لما يريدون فعله فيها. وفي الآية الكريمة {وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا}[11] بمعنى ان الأرض مبسوطة وهنا المعنى يجمع الاعجاز اللغوي والعلمي معا وتبين حقيقة الظاهرة للعين والحقيقة العلمية المخفية عن العقول.

[9] موضوع/علوم/كيف خلق الله الارض
[10] سورة الغاشية آية (20)
[11] سورة الحجر آية(19)

## ـــ المبحث الأول سورة فصلت التي بينت بسط الأرض ومدها.

وجود الله تعالى سابق لوجود كل شيء ففي سورة فصلت وهي سورة مكية قال تعالى {قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ{ [12]ذكر الله لنا بانة خلق الأرض أولا وهي كالأساس والاصل ان يبدا في الأساس ثم السقف ثم خلق السماء ورفع سمكها فسواها وفي السورة تبين ان دحو الأرض بعد خلق الأرض ثم السماء. ما تفسير قوله تعالى {وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا}؟ يعني الأرض دحونها بمعنى بسطها ومدها واوسعها وذكرى أن ام القرى مكة دحت الأرض ولا شيء ينافي هذه الحقائق الكونية الموثقة في كلام الله عز وجل.

## ـــ المبحث الثاني عدد الأيام التي خلق بها الله الأرض.

لو تأملنا في دقة النص الكريم في ضوء الحقائق العلمية اليوم لتبين أن الله خلق الأرض في يومين لقولة تعالي {خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ} أي ان الله اوجدها في يومين ولكن غير صالحه للحياة عليها فقدر الله لها اقواتها أي انزل فيها الجبال والنبات وغيرة في أربع أيام لقوله تعالي {وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ} أذن عدد الأيام ستة. وان السماء كانت مخلوقه مع الأرض وهي عبارة عن دخان لقولة تعالي {ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ} في اليوم السادس لقولة تعالي {فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ} لقدرت الله وقضائها خلق معظم الأشياء في الكون على ال رقم7 فكل ذرة من ذرات الكون تتألف من سبع طبقات. (قدرت الله تفوق كل شيء)

## ـــالمبحث الثالث قوله تعالى {إذا الأرض انبسطت} و{جبالا اوتادا}.

أي ان الأرض مخلوقة واسعة للغاية الطرق الواسعة: والمصدر اللغوي (للبسط)الشيء والبسطة السعة. وانبسطت أي ترك الاحتشام ويقال (ابسطت) من فلان فانبسط وابساط ما يبسط وبسط أي أوسع ويدُ[13]. وفي معجم المنجد(بَسط) بسط السجادة أي وسع مد ومدد وفرش... ومعنى قولة تعالي {جبالا اوتادا}[14] قال ابن الكثري في تفسير الآية أي جعل لها اوتاد ارساها بها وثبتها وقررها حتى سكنت ولم تضطرب بمن عليها وقال القرطبي: أي لتسكن ولا تتفككا ولا تميل بأهلها أي أنها تثبت الأرض من الميل والاضطراب وهذه معجزة الله في الخلق.

---

[12] سورة فصلت آية (9)

[13] مصدر اللغوي لكلمة(بسط) مختار الصحاح

[14] سورة النبأ آية (7)

## _المبحث الرابع {له غيب السماوات ولأرض}[15].

معنى كلمة غيب: في القرآن الكريم الغيب مصدر غابت الشمس وغيرها إذا سترت عن العين يقال غاب عني كذا! فالغيب ما يغيب عن الادراك والله عز وجل لا يغيب عن سمعه وبصرة شيء[16].

## _المبحث الخامس لكل فلك يجرى الي اجل مسمى {هو الذي خلق اليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون}.

يقول الله عز وجل في وصف حركة كل من الأرض والكواكب الأخرى {لكل فلك يجري الي اجل مسمى} من المعلوم ان اليل والنهار ظرف زمان ومكان يظهران فيه ولولا دوران الأرض حول نفسها امام الشمس لما ظهر اليل والنهار والدليل ان اليل والنهار يأتيان في الآيات الكريمة بصيغة الجمع والمقصود يسبحون: الانتقال السريع للجسم لحركة ذاتيه. وهناك إيضاحات توضحها الآية الكريمة:

1. ان القرآن الكريم لا يشير الي ثبات حركة الأرض.
2. أن حجم الكرة الأرضية بنسبه للكون ضئيلة جدا أشبه بذرة غبار! وهي كبقية الاجسام الكونية الأخرى تسبح وتدور ولا يوجد شيء ثابت في الكون وهذه حقيقة يقينيه لاريب فيها.
3. لا يجوز الاعتقاد في ثبات حركه الارص لان الاعتقاد ثابت يقع في الشك والكفر بالاعتقاد ولكن يجب على الانسان الاجتهاد في تبيين الحقيقة لقولة تعالى {وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}.
4. لاعتقاد الجازم ان القرآن الكريم هو الأساس والعلم تابع له. [17]

## المطلب الأول: (مستقبلية الاستكشاف في دلالات بعض آيات القرآنية) {وقل الحمد الله يريكم آياته فتعرفونها}.

لقد أخبرنا الله في كتابة العظيم الذي تكفل بحفظة منذ ان انزله في ليلة مقدرة ان هناك استكشاف مستقبلي سيعرفه العلماء مع كل عصر، وهذه ادله تبرهن ما قيل لقولة تعالي {لِكُلِّ نبا مُسْتَقَرٌّ ۚ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ}[18] و{إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ (87) وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ (88)} [19]ويتضح لنا ان القرآن الكريم اول كتاب (يعتبر أساسا عليا لحقائق الكون كله).[20]

---

[15] سورة الكهف آية(26)

[16] تفسير البغوي

[17] بقلم عبد الدائم الكحيل: موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن الكريم –دوران الأرض: هل يخالف ظاهرة القرآن؟

[18] سورة الانعام آية(67)

[19] سورة النمل

[20] الدكتور: زغلول النجار-كتاب الأرض في القرآن الكريم/ص17

## المطلب الثاني (القرآن الكريم هو في الاصح كتاب هداية في امر الدين بركائزه الأربع عقيدة عبادة اخلاق معاملات.

من الحقائق العلمية في القرآن الكريم: كانت في الحضارة الاغريقية يعتقدون ان المطر (غضب آلاله) وأنها ترسل لهم المطر حين تغضب. وكانت هذه الاساطير منتشرة في انحاء أوروبا [وكان معتقد حقيقة علمية ذات يوم لهم]! ولكن عندا اكتشاف علماء الدنيا جميعهم انهم يوكدون بنزول المطر بظواهر محكمة معقدة في دورات منظمة ليلا نهارا فلا يتوقف ابدا خلال السنة وتشهد على عظمة وابداع الخالق عز وجل لقول الرسول صل الله عليه وسلم: (مأمن ساعة من ليل ولأنهار الا السماء تمطر فيها يصرفه الله حيث يشاء)[21]. ومن القرآن {وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا}[22] فهنا يجب علينا الاعتقاد ان الله الذي انزل المطر وفي فعل العبادة الصالحين يأتي الرزق وان كان القوم عاصيا لله لحول الله موجات المطر الي غضب فعلينا الاحسان في المعاملات الدنياوية.

## المطلب الثالث الإشارات الكونية في القرآن الكريم قد صيغت صياغة مجمله معجزه يفهم منها اهل كل عصر معنى من المعاني يناسب مع ما تتوفر لهم من علم بالكون ومكوناته.

عندا اتساع دائرة المعرفة فان المعاني في القرآن الكريم تتسع باستمرار المعرفة الإنسانية وهذاء يعني صدق النبوة لوصف سيدنا محمد للقرآن الكريم بأنه (لا ينتهي عجائبه ولأيخلق على كثرة الرد). ولهذا فان العاقل لأيمكن ان يتخيل الكم الهائل من الحقائق العلمية فيه مصدرا غير الله الخالق، والقرآن انزل قبل1400 سنة على نبي امي صل الله عليه وسلم...، ولم تكتشف تلك الحقائق الابعد أكثر من عشرة قرون كاملة من تنزل الوحي! ولاتزال الاستكشافات مستمرة الي يوم الدين. والاشارات الكونية ذكرت في الكتاب الكريم في أكثر من (ألف آية صريحه) بالإضافة الي آيات عديده تقرب دلالتها من الصراحة. وتتشكل هذه الآيات الكونية حولي سدس مجموع آيات القرآن الكريم. والذين يقوفون على ادلتها هم الراسخون في العلم-كل في حقل تخصصه-وهم ما نسميه بالإعجاز العلمي دون توظيف الحقائق العلمية التي توافرت لأهل زمننا.

## ـــ المبحث السادس صدق نبوة النبي صل الله عليه وسلم عند وصفة للقرآن الكريم بانة ((لا ينتهي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد)).

صحة نبوة النبي محمد صل الله عليه وسلم هو المحور الأساسي الذي يقوم على أساسه بنيان الدين الإسلام. فانه أكثر تأثيرا على المسلمين وحتى العديد من غير المسلمين أيضا فالسيد: "مايكل هارت" صنف النبي صل الله عليه وسلم على انه الشخص الأكثر تأثيرا في تاريخ البشرية وعدم استطاعة النبي تأليف كتاب مثل القران فهو اعجاز اللهي لان اللغة المستخدمة في القران تحمل الاتقان

[21] رواة الحاكم

[22] سورة الفرقان آية (48)

والدقة والبلاغة. لقوله عز وجل {وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ} [23]فهذا يتثبت ان القران معجزة والمكلف به هو النبي صل الله عليه وسلم لنشره.

وقال الله: قد أرسلت عبدا يقول الحق ان نفع البلاء

شهدت به فقوموا صدقوه! فقلتم: لا نقوم ولا نشاء

شاعر الرسول صل الله عليه وسلم: (حسان بن ثابت)

## _المبحث السابع الحض على تدبر القرآن الكريم وتدبر آيات القران {افلا يتدبرون}.

(مفهوم التدبر)

تدور كلمه التدبر حول أواخر الأمور وعواقبها واجبارها-فالتدبر هو: النظر في عواقب الأمور وموائل الية. قال الزجاج(ت:311هـ): "التدبر النظر في عاقبة الشي" [24] .وقال ابن فارس(ت:395هـ): "دبر الدال والباء والراء. أصل هذا الباب ان جله في قياس واحد وهو اخر الشيء[25]. فاعند المفسرين يمكن تعريف التدبر بان هو (تأمل القران بقصد الاتعاظ والاعتبار والاستبحار) والقران هو المقصود بقولة تعالي {أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ} [26]والاتعاظ هي نتيجة التدبر وثمرته لقوله {لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ}[27] فالدعوة والحظ على تدبر القران، والتأمل فيه يدعو الي الاتعاظ والتدبر، والخشية الله وتقوا الله وتقويه الايمان والتعقيل[28] والتفكير في حال الدنيا. والتذكير باليوم الحساب والاجتهاد في العبادات ونيل مرضات الله فان التدبير يعتبر نوع من أنواع العبادات التي يتقرب بها العبد الي ربة.

---

[23] سورة يس آية (69)

[24] أنظر: زاد الميسر: (305)

[25] معجم مقاييس اللغة: (266/2)، وانظر: العين: (31/8).

[26] سورة المؤمنين آية(68)

[27] سورة ص آية (29)

[28] ورد في قوله تعالى {أفلا تعقلون} في ثلاثة عشر موضعا من القران، وورد قوله {لعلكم تعقلون} في سبعة مواضع، كما ورد قوله {لقوم يعقلون} في ثمانية مواضع. وقد ورد غيرها من الآيات في نفس الموضوع بصيغ مختلفة.

والقران يحمل أسليب للحث على التدبر منها:

1. أسلوب الدعوة الي التدبر لقوله عز وجل: {أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا} سورة محمد آية24
2. أسلوب توجيه الخطاب لأصحاب العقول والنهي[29] لقوله عز وجل {انَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُوْلِي الأَلْبَابِ} سورة ال عمرآن190
3. أسلوب ضرب الامثال بقصد التذكير والتفكر لقوله عز وجل {وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ} سورة إبراهيم آية25
4. تعليل الآيات وختمها بما يدعو الي التدبر لقوله {كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ} سورة البقرة آية219
5. ذكر القصص القرآني لتفكر والعبرة لقوله {لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُولِي الأَلْبَابِ} سورة يوسف آية111

## ○ الباب الثالث الاهتمام في مبررات الإشارات الكونية في القرآن الكريم وفيه ثلاث مباحث:

### ــالمبحث الأول نزل القرآن لنا لنفهمه والآيات الكونية لأتفهم ((والمعرفة كل لا يتجزأ))

أن فهم الإشارات الكونية في كتاب الله على ضوء ما تجمع للبشرية اليوم من معرفة وتقديمها للعالم كوحده من الأدلة العديدة على ان القرآن الكريم كلام الله عز وجل، وتعتبر تلك الإشارات فتحا جديدا للإسلام وإنقاذ البشرية من الهلاك والهاوية التي تتردي فيها بسبب تقدمها العلمي والتقني المذهول وتضاؤل روح الايمان بالله.

كما ان هناك يوجد تشجيع اللهي للإنسان لتفكر والتدبر في خلق السماوات والأرض لقوله {وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هذا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}[30] ولقد وقعت هذه الآية وقع شديد على رسول الله صل الله عليه وسلم عندما اوحي الية تلك الآية وقال "ويل لمن قراء هذه الآية ثم لم يتفكر فيها".

فلا يمكن ان نتصور في الكون الشاسع الذي تحكمه ضوابط وامور محكمه انه اوجد نفسه بنفسه الا ان هناك عظيم قادر له اوجد تلك الأشياء من العدم، ولا يشاركه أحد في سلطته. لأنه رب الكون بكل ما فيه ومن فيه. وهذا الخالق العظيم لا ينازعه أحدا في ملكه. ولا نعرف عن ذاته الكريم الا ما عرف به نفسه[31] لقوله عز وجل: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [32].

وقال ابن حجر-رحمة الله: "ومعجزة القران مستمرة الي يوم القيامة وخرقة للعادة في أسلوبه وفي بلاغته واخبار بالمغيبات فلا يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شيء مما اخبر به انه سيكون ويدل على صحه دعواه فهم نفعه من حضر ومن غاب ، ومن وجد

---

[29] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للشيخ: عبد الرحمن السعدي -تحقيق: سامي بن معلا اللويحق -طبعه وزاه الشؤون الإسلامية والاوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية مؤسسه الرسالة ط1 .1421هـ.

[30] سورة ال عمران آية(190) -(191)

[31] الإشارات الكونية في القرآن الكريم: ا لدكتور زغلول النجار

[32] سورة الشورى آية(11)

ومن سيوجد"[33]الا ان القران مع كل عصر وزمان لهم ما يبهرهم من الاعجاز ففي عصر النبي-صل الله عليه وسلم كان ما يبهرهم البلاغة والفصاحة ففهي الا ان لا تثيرهم كما كان في السابق الا ان القران اوجد اعجاز وقد اظهره الله لما يناسب العلماء وهو الاعجاز العلمي الذي يذكر حقائق في الكون لم تكن البشرية تعلم بها شيئا [34](التي ظهر بأتساع دائرة المعرفة وبتطور الاستكشافات نتيجة الإشارات الوردة في القران.

وبداء بتعريف الاعجاز؟ الاعجاز لغة: مشتق من العجز. والعجز الضعف او عدم القدر، وهو مصدر أعجز بمعني الفوت والسبق.[35] .

والمعجزة في اصطلاح العلماء: امر خارق للعادة، مقرونة بالتحدي، سالم من المعارضة [36] .

وقال الزنداني لتعريف الاعجاز: "بانة اظهار صدق الرسل –عليهم السلام-بظهار أمور على أيديهم بعجز البشر عن معارضتها.

واعجاز القران يقصد به اعجاز للناس ان يأتوا بمثله أي نسبة للعجز للناس لعدم قدرتهم على الاتيان.

وقد وصف الاعجاز بانه نسبه الي العلم. والعلم ادراك الأشياء على حقيقتها او وصفها يكتشف بها المطلوب على حقيقتها

والاعجاز العلمي هو محاوله لفهم الإشارات العلمية في القران الكريم وتكون هناك ثمرة للجهد البشري في النظر ولاستطلاع .وايضا لحثه على التفكير ولأشل حركه العقل في تفكيره للخلق وتدبر عظمه وقدره الله عز وجل.

## _المبحث الثاني هجوم ظالم من وسائل الاعلام العالمية والمحلية [بسبب انكار غير المسلمين لنبوة المصطفي والوحي بالقرآن الكريم والاشارات الكونية خير دليل في هذا العصر].

لقد قصرنا في التبليغ عن الله عز وجل وعن رسوله صل الله عليه وسلم تقصيرا كثيرا لذالك وصلنا الي تيار هجومي من وسائل الاعلام ومن تكتل اهل الباطل علينا. وتامرهم الخبيث لينينا ومقدساتنا واعراضنا واموالنا وارضينا يردون ان يطمسوا دين الله بأفواههم لقوله تعالي: {يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ}[37] وخير وسيلة في عصرنا هذا لتبليغ لهؤلاء القوم اليوم عن فضل ومكانة الإسلام العظيم على غيره من الأديان وفضل القران الكريم وهو خير كتاب اوجد على كوكب الأرض: هو ما ورد من حقائق علمية راسخه في كتاب الله عز وجل وفي سنة نبيه محمد صل الله عليه وسلم ومن المعلوم ان اعلم هو الوسيلة المثالية المقنعة في عصرنا هذا،

ان هذا العالم الواسع أصبح كالقرية الصغيرة يتناقلون الاخبار والعلم والثقافات والفلسفة في تقنيات مختلفة ولكن هذا التقدم التقني المذهل قد صاحبه انحسار ديني واخلاقي وسلوكي كبير؟ يريدون ان يغزو بها المسلمين الا ان تمسك المسلمين بمسؤولياتهم وقيمهم الروحية العليا... صحيحه رغم الانحسار الحضاري الذي يمرون به.

---

[33] فتح الباري لابن حجر العسقلاني: 9/7.

[34] توحيد الخالق-لشيخ عبد المجيد عزيز الزنداني، دار السلام للطباعة والنشر وتوزيع، ط 4-1998.94

[35] ينظر: انظر لسان العرب لابن منزور ماده عجز 5/370 والمفردات للراغب الاصفهاني.

[36] ينظر: معني ذلك في تفسير القرطبي 1/96 وفتح الباري 6/581.

[37] سورة التوبة آية (32)

ومن انجح وسائلنا في مقاومه ذالك الغزو الفكري تأكيد صدق نبوة خاتم المرسلين وصدق الوحي المنزل اليه ذالك بثبات تلك الإشارات والحقائق الكون.

## المطلب الأول اعتبارهم تفسير العلمي للقرآن نوعان من تفسير بالراي وهو مذموم المقصود به الهوى

ان هذا من أبرز مميزات المعارضين على التفسير براي وهو مذموم. والمقصود به(الهوى)!
وليس الراي المبني على حقائق وقواعد علمية مثبتة التي يستوعبها كل عقل سوى، وتضمنها الحجة المنطقية المقبولة ودليل مادي ملموس على حقيقته.[38]

## المطلب الثاني اسفار العهد القديم التي كانت قد نفذت الي التفسير عن طريق المحاولات.

لقد شاء الله ان يوكل الانسان منذ الخلق بلا استكشافات لحقائق خلقه، الا ان الاسرائيليات قد نفت اول ما نفذت المسلمين في تفسير تلك الإشارات الكونية الواردة في كتاب الله. على أساس ما اتي في سفر العهد القديم، وهذا خطاء كبير لان قدرت الله قد جعل البشر مكلفين بالاستكشافات الكونية على حقائقها جيلا بعد جيل عصر بعد عصر لذلك جعل الإشارات الكونية بالقران بصيغه مجمله. لذلك لم ينص الرسول صل الله عليه وسلم على المراد بتلك الآيات الكونية. ولكن لان النفس البشرية كانت تواقة لكشف الاسرار والمعرفة حقائق الوجود من العدم، لما كان الانسان منشغلان بتساؤلات كثيرة منذ القدم عن نشأة الكون وخلق الانسان ومتي حدث ذلك ومتي حدث وأين وكيف؟ وتأرث ذالك البشر واختلط بين الحق والباطل والفلسفات والاساطير والخرافات، ولكن أكثر البشر حرصا على هذه النوع من المعرفة المكتسبة رجال الدين والاستفادة من المفسرين لشرح تلك الآيات الكونية، واليهود اشتهروا بتزييف الحقائق والتاريخ كما تامروا على المرسالات انبياء الله [موسى-داود-عيسى] عليهم السلام. والذي حذرنا منه رسول الله-صل الله عليه وسلم لقوله" :إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم، فإما أن يحدثوكم بحق فتكذبوه، وإما أن يحدثوكم بباطل فتصدقوه"[39] .
ولتفسير ابن خلدون لذالك قائل: "ان العرب لم يكونوا اهل الكتاب، ولأعلم انما غلبت عليهم البداوة والامية، أي لم يكن يعلمون بالعلم وكإنو يتيقنون للمعرفة في ذالك الوقت فلم يعرفوا سوأ اهل الكتاب لأنهم كإنو يتعايشون معهم.

## المطلب الثالث اثبات الاعجاز العلمي للقرآن والسنة النبوية لا يتم الا بواسطة متخصصين ونسب كل قضية الي محققها.

لقد قال المنكرين لدين الله بان الكون ازلي ليس له بدأيه ولا نهاية وإذا كان الامر كذالك فأليس لنا داعي لا افتراض الخلق او افتراض وجود خالق! الا ان العلم الذي اتانا بصفه صريحه ليوكد ان الكون الذي نحيا به له بداية ونهاية واجود تلك الأشياء وحاولوا العلماء جاهدا تقدير تلك الحقائق وان [لكل بداية نهاية يوما ما] وعندما ينظرون العلماء الي السماء يحسبون عدد النجوم الا ان هناك نجوم تولد ونجوم تموت لذالك استنتج العلماء ان هذا الكون الذي نعيش فيه لا يمكن ان يكون ازلي فالأرض: لو نظر الانسان بشي من البصرية لا ادركه دون عنا لا ادرك باننا نعيش على كره من الصخور التي تزن 6 الف مليون مليون طن سابحه في الفضاء تدور حول محورها وحول الشمس ومع الشمس ومع محاور اكثر تتعرض للمخاطرة كثيره من حولها وكان العلماء سابقا يعتقدون بان

[38] موقع الدكتور: خليل الحدرى رابط الموقع: http://uqu.edu.sa/page/ar/59375
[39] أحمد في"(مسنده) "136/4.

الأرض مركز لكوكب وان ما يحوط بها من كواكب ومجرات و نجوم عباره عن زينه ومع تطر العلم ولاستكشافات يدرك العلماء ان أمثال الأرض 9 ولكل منه دورانه حول نفسه وحول محور الشمس اذا العلم يوكد بان المجموعة الشمسية ذره صعيره امام ما يعرف بالمجرة.

الا ان هناك ضروريات لنسب كل قضية الي محققها:

1) أهمية التميز بين المحقق لدلاله النص القرآني والناقل له مع مراعه التدقيق والتخصيص لثبات أوجه الاعجاز في الآية القرآنية الكريمة
2) ان هذا المجال التخصصي اعلا مراحل التخصص ولا يجوز فيه ان يخوض كل خائض به
3) لا يمكن للفرد الواحد ان يغطي كل جوانب الاعجاز في أكثر من ألف ايه قرانيه
4) التأكيد على ان ما توصل اليه المحقق العلمي في فهم الآية ليس منهي الفهم! لان القران لا ينتهي عجائبه ولابخلق على كثرة الرد.
5) الانطلاق من الايمان الكامل بان القران هو كلام الله الخالق في صفائه الرباني واشراقاته النورانية.
6) عدم التقليل من جهد العلماء السابقين في محاولاتهم المختصرة لفهم دلاله الآية والإشارات الكونية.

## ـــ المبحث الثالث الفرق بين التفسير العلمي والاعجاز العلمي للقرآن الكريم

نظرا لمحدودات لقدرات الإنسانية الا ان الاخبار العلمي المباشر للإنسان عبر فترات زمنية طويلة تؤكد ان كافة الآيات الكونية قد جات استدلال على قدره الله في ابداع خلقه ان الخالق قادر على افناء خلقه وإعدامه وأعادته من جديد، فهي في حكم طبيعتها الأن الآيات تحتاج الي فهم دقيق ولا ينتهي فهم تلك الآيات مهم توصلوا الي مفهوميته الا ان هناك نفر من المسلمين لابد ان ينفر بعلم الإسلام ومعرفته بأصول التام للغة العربية وعلومها المختلفة من أصول الدين وأسباب النزول والناسخ والمنسوخ ... وجهود السابقين من كبرا المفسرين وبأحدث العلوم المتاحة في العصر الحديث وهذا ما يحتاجه المتشرف الذي يقوم بالاستدلالات الكونية.

### المطلب الأول التفسير العلمي وحكمه

حكمه: له اجر الاجتهاد ان أصاب وله اجران ان لم يخطا فان أخطاء له اجر واحد. والسبب لذألك انه جهد بشريا لحسن فهم دلاله تلك الآية القرآنية والخطاء في التفسير لا ينحسب على دلاله القران.

### المطلب الثاني الاعجاز العلمي وحكمه

حكمه: لا يجوز ان يوظف فيه الا القطعي الثبوت. لان المقصود من الاعجاز اثبات صدق بالوحي للقران المنزل على نبي امي في (امه امية) من خلق الكون العظيم المقدر قبل اربعه عشر قرنا. الذي يحتوي من حقائق واسرار الكون مالم يتمكن الانسان من استكشافه الا من عقود قليله وبعد اجتهاد كثيرا اخذ اعمار الالف من العلماء من قرون متواصلة، لذألك: فلا يجوز ان نوظف فيه غير الحقائق القطعية الثابتة باستثناء آيات الخلق والبعث والفناء لان ذلك لا يخضع لا إدراك الانسان ومن العلوم الغائبة الذي تفرد بها جل جلاله، وهناك صعوبة التأكد لقضايا الاعجاز العلمي في كتاب الله الا من قبل المتخصصين كل واحد في تخصصه فلا يقوا واحد على تدبر كل القضايا الكونية المذكورة بالقران

## المطلب الثالث الفرق بينهم

عند تقدم العصور واستكشاف المصطلح العلمي الحديث:" الاعجاز العلمي للقرآن الكريم" ضهر هناك جدال بين المفسرين بتفاوت كبيرا من بينهم حول [تفسير الإشارات الكونية على انها معطيات] وهناك من ضيق تلك المسال بعدم جوازها ومن وسعها واجاز وهناك من تعادل بينهم.

حال المضيقين:

يرى أصحابه ان تفسير الآيات الكونية على ما توضح لدي الانسان من علم وهو نوع من التفسير باراي وهو (لا يجوز لأنه تفسير بالهوى). اسنادا بأدلة متوارثة عن الرسول صل الله عليه وسلم واصحابه لقول منسوبا اليه:" من قال في القرآن برية فأصاب فقد أخطأ" [40]ومن قال في القرآن بغير علم فليتبوا مقعدا من النار" [41] وكذالك اسنادا لقول كل من سعيد بن المسيب وعبد الله ابن عمر –رضي الله عنهم-في الصحيح المنقول عن الأول "انا لا نقول في القرآن شيآ" والي الثاني "لقد أدركت فقها المدينة وانهم يعظمون القول في التفسير".

الا ان هناك ردا لأسنادهم وتضيقهم لمساله الاستكشافات.

ان المقصود بالراي في الحديث هو الهوى، ((راي غير مبني على الحجة)).

لا الراي المنطقي القائم على الحجة الواضحة والبرهان المقبول والمقنع لذالك، وهذا بغض النطر لكون الحديثيين اسنادهم ضعيف! لا ان الصحابة لم يكن يعلموا بتقدم العلمي الذي نعيشه فقد فهموا التفسير للقران من الرسول صل الله عليه وسلم والموا بأسباب النزول وهو يتلوا القران عليهم ويفسره وأدركوا تفاصيل سنته المطهرة فل يمكن ان يكون له مجال للاجتهاد بالراي؟ خاصتا انهم كإنو قرابة للعصر الجاهلي ركائم من العقائد الفاسدة والاعتقادات والتصورات والخرافات الخاطئة، الا ان هناك فرقت الإسرائيليات التي كانت من نتائجهم بروز الفرق والطوائف والشيع لمحاوله كل منهم الانتصار في آرائهم للقران وافساد دين الإسلام! وهذا هو المقصود بالتفسير (بالراي المذموم).

الا ان رسول الله صل الله عليه وسلم لم يقم بتنصيص مراد كل آية الا ان صحابته يجتهدون في فهم مالم ينص عليه وكانوا يختلفون في ذالك ويتفقون والثابت على انه صل الله عليه وسلم قد صوب راي الجماعة من الصحابة، وانه قد دعاء لابن عباد لقوله: "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل" [42]وغيره من الاقوال المأثورة التي تتأخذ دليلا لحكم جواز الاجتهاد في التفسير في غيرة.

وفيما روى عن علي-رضي الله عنه حين سئل: هل اخصكم رسول الله بشي؟ "آنه قال من عندنا غير ما في هذه الصحيفة، وفهم يوتاه الرجال في كتابه.".

وهذا يوكد على ان فهم المسلمين للإشارات الكونية الواردة في القران وحكم تدبر معانيها وهي من الضروريات التكليفية لكل من قادر عليها مؤهل للقيام بها. لقوله تعالي {كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ}. [43]

وهذه الآيات فيها امر صريح على تدبر معاني تلك الآيات والاجتهاد في الاستكشافات لقدرة الله عز وجل.

---

[40] اخرجة الترمذي في كتاب: تفسير القرآن (الحديث: 2956) واخرجة أبو داود في كتاب: العلم (الحديث: 3505).

[41] اخرجة الترمذي في كتاب: تفسير القرآن (الحديث: 2956).

[42] اخرجه مسلم في كتاب: فضائل الصحابة (حديث: 6318).

[43] سورة ص آية (29)

ولقد ساق الامام الغزالي-رحمة الله الأدلة على جواز فهم القران بالراي (أي الاجتهاد) ثم أضاف: "فهذه الأمور تدل على ان فهم معاني القران مجالا رحبا، ومتسعا بألفا والمنقول من ظاهر التفسير ليس منتهي الادراك فيه". من المفهوم ان الامام الغزالي قد أجاز ذالك لفهم واستنباط معاني القران مطابقا من فهم معاني البلاغية وأسباب النزول والنسخ...

## الفرق بين التفسير العلمي والاعجاز العلمي كالاتي:

1. التفسير العلمي: هو الكشف عن معاني الآية او الحديث في ضوء ما ترجحت صحته من نظريات العلوم الكون
2. التفسير العلمي: هو الذي يوثر في زمن الرسول صل الله عليه وسلم اما الاعجاز ما ثبتته الاستكشافات الحديثة وعدم امكانيه استدراكها في الوسائل ابشريه في زمن الرسول.
3. التفسير العلمي: توظف فيه كل من المعارف المتاحة لحسن فهم الدلالة القرآنية من حقائق وقوانين ونظريات وفروض.
4. التفسير العلمي: محاوله بشرية لحسن الفهم وان أخطاء المفسر لا ينحسب على جلال القران الكريم
5. الاعجاز العلمي: هو اخبار القران الكريم او السنة المطهرة بحقيقه اثباتها.
6. الاعجاز العلمي: هو موقف من مواقف التحدي الذي نريد ان نثبت به للناس كافة على ان القران المنزل علي النبي (في امه غالبيتها الساحقة من الاميين) يحتوي على حقائق واسرار هذا الكون.
7. الاعجاز العلمي: يستلزم توظيف الحقائق فلا يجوز لنا فيه القروض والنظريات.

## المطلب الرابع مراحل التنظير في خلق السماوات والأرض

ان لفظ في الاستعمال السياقي هو المستفاد منه أصحاب (الوجوه والنظائر) فاستخرجوا منه كتبهم، الاستعمال السيقاقي قد يرجع الي أصله الفظي الاشتقاقي وقد يرجع الي المعني الغالب في استعماله عند العرب.
ولقد أتوا بعض الفلكيين الغربيين بنظريه "الانفجار العظيم Big gang" التي ليست لها استدلال انما هي تابعه لظهره اتساع السماء والمستمدة الي ظاهره دوبلر Doppler offect في الضوء وتسمى الانزياح ناحية الأحمر Rad shift تفسيرا متوقعا لبدء الكون واستدلالهم بآيات قرانيه كقوله جل جلاله: {أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا ففتقاهما وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ}[44]

لقد انطلقت هذه النظرية من تمدد الكون واتساعه بين المجرات فبتعد، فان الكون قد بداء من نقطه قريبه من الصفر العدم، وانفجر عنها قبل خمسة عشر بليون عام كما يقولون؟ فلم يكن هناك قبل الانفجار الا العدم.
مع ان تلك النظرية تتطرق الي بعض الحقائق الا ان فيها بعض الإيجابيات كدلالتها علي الخالق سبحانه وتعالي ، وابطال ازليه الكون وفيها ما ينافي الشرع كالايمان بالصدفة في الخلق ونفي ان يكون هناك خالق سبحانه عم يصفون قبل خلق الأرض والسماء بخلاف ذالك لقوله تعالي { وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ (47) وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ} وقال{ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ (6) وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ} وقال { قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (9) وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا

[44] سورة الأنبياء آية (30)

أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ (10) ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (11) فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ}

مع ما يتوضح لنا في الإشكالات الشريعة فان نظريتهم خاطئة لا حقيقة لها مطلقا.

فلا يجوز ان نفسر القران الكريم والسنة المطهرة ومن اخبار الخلق الا باليقين ولايقين الا بهما في الخبر عن اسرار الكون كله الذي لم يشهده أحدا من خلقة.

## الباب الرابع: التوراة والقرآن الكريم بمقياس الحدث

### ـــ المبحث الأول العهد القديم التوراة

ان اليهودية أصحاب التوراة تختلف عن العهد القديم المسيحي بزيادة بعض الأجزاء الا انها لا تعترف بالوحي جاء بعد وحيها .وان التوراة العبرية قد كتبتها المسيحية وازدادت بعض الأجزاء عن الوحي المرسل لنبي عيسى عليه السلام الا انها اسقطت بالاعتراف بالقران لان وحي القران نزل عقب ستة قرون من المسيح صدق بالأيمان بالكتب السابقة كما وضح المكانة التي شغلها في تاريخ الوحي رسل الله سابقا، ومن الاعتقادات الخاطئة لدي المسحيين انهم ينسبون دين الله ب"دين المحمدي" و"المحمدين" وهذه وسيله غرس لقطع الاتصال بالوحي من الله وانها تتعلق بعقائد منتشرة بفعل الانسان ومن المعلوم ان القران هو اول مصدر علمي على انباء خلق الأرض ومكونتها ونقل من أرى المفسرين الاقوال الأتية:- "كنتا ملتصقتين ففصل الله بينهما" وروي عن ابن عباس والضحاك والحسن وقتادة وسعيد بن خيير وعطاء وكعب "كانت السموات مؤتلفه طبقه ففتقها الله " وكما نشأت دراسات ان الأرض والشمس اصله واحد واجل الدراسات تعتبر ان مصدر الأرض هو مكونات فضائية وان السماء والنجوم خلقت من دخان كثيف فمن الحقائق الهامه في علم الفلك اليوم ان الدخان الكوني المنتشر بكمية هائلة في الكون وهووا يحجب الضوء الصادر عن الجم وهو أساس مهم لبناء الكون.[45]

وعند الاستطلاع لمعطيات اسفار التوراة ومقارنته بالحقائق التي وردت فيها العلم الحديث نجد ان هناك كثير من التناقضات مع حقائق الممتثلة في سفر التكوين.

وتتعلق بثلاثة أجزاء رئيسيه وهي:

1. مرحل هذا الخلق وخلق الكون
2. تاريخ ظهور البشري وخلق الانسان على الأرض وتاريخ خلق العالم
3. حال الطوفان طوفان في قصص نوح عليه السلام

[45] كتاب: القرآن الكريم والتوراة والانجيل دراسة في ضوء العلم الحديث: موريس بوكاي/ط 3 (1990م).

حيث من المعلوم بان الكتاب المقدس لدي النصارى ينقسم الي قسمين:

1. ما يسمونه بالعهد القديم: ويضم على التوراة واسفار الأنبياء ويبداء بسفار موسي الخمس ويطلقون عليها التوراة، ثم اسفار اخري يسمونها اسفار الأنبياء يومنون بالعد القديم كل من اليهود اتباع موسى والنصارى أيضا لان المسيح اخ لموسى وهو اخر انبياء بني إسرائيل.
2. وما يطلقون عليه بالعهد الجديد ويحتوي على ما يسمى بالإنجيل ويعني البشارة أي بشارة المسيح واوائل متبهم سيرة المسيح ومواعظه وقصصه وليست الانجيل ذاته الموجود مع المسيح وان من المحتمل ان يكون بها شيء مما تبقي من المسيح ولكن بعد التحريف والتبديل لقوله تعالي {فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هذا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا} [46]وهذا دليل من القران على ضعف اسنادهم وتحريفهم للكتب السماوية.

## ـــالمبحث الثاني القرآن والعلم الحديث

ان في كل آية من القرآن الكريم تصور لنا حقيقة علمية حديثه، لم يكتشفها الا حديثا جدا وعلينا ان نقول ان القرآن اعجازا تصوريا رائعا لما استكشفوا علماء الفلك في الموسوعة الحرة، وكاله الفضاء الامريكية "ناسا" ووكالة الفضاء الأوربية حيث تطرقوا الي موضوعات كثيرة وارده في القرآن مثال ذالك:

البناء الكوني:

يوجد مثل هذه المجرة أكثر من مئة ألف مليون مجرة! ويقولوا علماء الفلك انها تشكل بناء كونيا وهذه الحقيقة المستكشفة قد تحدث عنها القرآن في قوله تعالي {وَالسَّمَاءَ بِنَاءً} ومعني كلمة "بناء" تمثل معجزه علمية للقران لان علماء الفلك لم يطلقوا مصطلح البناء الكوني الا حديثا جدا! وهناك كثيرا من العلوم الحديثة المستكشفة الا انني اختصرت بذلك لمثال واحد مختصر.

## المطلب الأول مصدقيه القران وكيفيته ندونه

قال تعالى {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [47]ومن المعلوم ان القران اخر الكتب السماوية المنزلة على اخر خاتم الأنبياء والمرسلين-نبينا محمد-صل الله عليه وسلم، ليكون رحمه للعالمين والقران العظيم فيه خلاصنا وخلاص امتنا والناس اجمعين من الهلاك وعذاب النار ولذلك فقد تكفل الله بحفظه من التحريف والدس والاضافة والحذف والتعديل ... او أي شيء آخر. لقد اوحي الله الي رسوله بواسطة جبريل-عليه السلام آيات القرآن منزله لنبينا محمد ((طوال 22 عاما)) وكان يحفظ بصدور المؤمنين ومن أشهر الصحابة الذين كلفهم الرسول صل الله عليه وسلم بمهمه كتابه الوحي: عبد الله بن مسعود وعلي بن ابي طالب وكعب ومعاذ بن جبل وغيرهم الكثير ومن ثم التدوين الذي حصل في عصر عثمان بن عفان الصحابي الجليل-رضي الله عنه فبداء بنسخ المصحف مرة أخرى ووزعه على مناطق الدولة الإسلامية.

---

[46] سورة البقرة آية (79)

[47] سورة الحجر آية(9)

قال تعالى {نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ} في تفسير أبو جعفر قال: "مصدقا لما بين يديه" أي بذلك المعني القران انه مصدقا لما كان قبلة من كتب الله التي انزلها على انبيائه ورسله، ومحقق ما جات به رسل الله من عنده لأنه منزل جميع ذلك واحد فلا خلاف فيه.[48]

## المطلب الثاني علم الفلك في القرآن

قال تعالي {سَنُرِيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِى أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شيء شَهِيدٌ} [49]
كان علم الفلك موجود منذ القدم ويطلقون عليه بما يسمى (علم الهيئة). وهو مشهور في تراثنا الإسلامي وكان هذا العلم يرتكز على الأرصاد الفضائية والملاحظات فهو قريب من مفهوم علم الفلك بعصرنا الحديث الا انه ادق في التفاصيل من علم الهيئة والذي يرتكز عليه أكثر هو هذه السماء واجرامها المختلفة وكذلك الظواهر الكونية الأخرى. الذين يلاحظونها بالعين المجردة او بالمعدات الفلكية وله عدد فروع متنوعة.
وعلم الفلك في القرآن الكريم من المواضيع الواسعة التي تتطرق الي مسائل مرتبطة مع بعضها لبعض وقد ذكرها الله في القرآن وان الامام الرازي-رحمة الله كان اول من تحدث عن كروية الأرض مستنتجه من آيات القرآن وهناك كثيرا من الإشارات الفلكية التي عرضوها العلماء منذ القدم والحديثة في زمننا هذا ومنها كروية الأرض والثقوب السوداء والضوء لا يسير في خط مستقيم والبحر المسجور وطبقة الاوزن لقوله تعالي{ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ} حيث تناقشوا العلماء بشأن اتساع الكون وتمدده ولقد ذكر "ديفيس" في مقدمة كتابة: "ان الاكتشافات الحديثة حول الكون البدائي تجبرنا على قبول الفكرة بان الكون وضع مدارة بتنسيق دقيق مذهل " واتا القران مؤكدا لتلك الحقيقة القولة{ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ} سبحان من قدر واقتدر.

[48] في المخطوطة: ومخفو ما جاءت به رسل الله، وهو خطاء والصواب ما في المطبوعة.

[49] سورة فصلت آية (53)

## المطلب الثالث حقائق الأرض

هناك حقائق قد تذهلنا ومنها: الحقيقة الأولى ان كوكب الأرض هو المكان الوحيد في المجموعة الشمسية التي يحتوي على الماء في حالاته الثلاث 1-السائلة 2-الصلبة 3-الغازية وهو مهم للحياة لقوله تعالي {وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ}[50]
وتشير الحسابات لعمر الأرض الي حوالي 5 مليارات عام تقريبا وتدور الأرض حول الشمس مرة واحدة بعد ثلاث مئة وخمس وستين يوما ، وان مركز الأرض من الداخل ذائب منصهر وفيه نفس مكونات البراكين عند انفجارها وثورانها والأرض من الخارج عباره عن كوكب لامع بسبب انعكاس الشمس على سطحها وتتعرض الأرض الي صاعقات رعدية عديده يوميا حوالي 8,6 مليون، ومن الحقائق المذهلة ان كل شيء في كوكب الأرض محفوظ بكتاب ولكن حروف هذا الكتاب هي الذرات عندم حدث المستكشفون عن عمر ما في الكون في القرن العشرين والدليل الذي اثبته الله للمنكرين يوم البعث والحساب في قوله تعالي{قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ}[51].

## ـ المبحث الثالث مبحث انتقادي للأعجاز العلمي المزعوم لدى الكتاب المقدس

زعمت بعض وسائل الاعلام والانترنت في مواقع نصرانية ان الاعجاز العلمي في كتبهم المقدسة اختاروا فيه أكثر التساؤلات حول القرآن وأشهرها وتأثير غير المسلمين بها وهي الآيات المتعلقة بخلق الكون وخلق الانسان واطوار نموه وهناك مطلبين لهذا المبحث:

## المطلب الأول: بدء خلق الكون في الكتاب المقدس والقرآن الكريم

ان الاعجاز المدعي الحديث لدى النصارى هو ان الكتاب المقدس قد أخبر ان هناك سماوات وليست سماء وان خلق السماء قبل خلق الأرض، وقد استدلوا من كتابهم الاصحاح 1 من سفر التكوين ويحاولون جاهدا أوهام من يقرا ان كتابهم المقدس يتفق مع العلم الحديث في ان السماوات خلقت قبل الأرض وهذا مناقض لما ذكر في كتاب الله، الا انني لحظت في كتبهم استخدام لفظ الجلالة في تفسيراتهم كقولهم:" انا الرب وليس اخر" وأكبر مشكلات النصارى انهم يريدون ازدواجيه في كل شيء لحق الإسلام الا انهم يمكرون بالحقائق الوهمية التي في كتبهم المحرفة ولقد حذرنا الله منهم لقوله تعالي {وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ واللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ}[52] فلا ينبغي لمسلم المؤمن العاقل غير جاحد للقرآن [ان القران لم يكن مقتبس من كتبهم شيء] أولا لان القران آتا في اللغة العربية الفصحى، وانه محفوظ تكفل الله بحفظه من التحريف والخ...
فقد أخبر في الاعجاز المدعي لكتاب المقدس" ان الأرض في بدأيه الخلق لا شكل لها وأنها خرابه وخاليه على وجه الغمر ظلمه، وروح الله يرف على وجه المياه" و "ان الأرض انفصلت من الشمس وكانت متساوية مع درجه حرارة الشمس ثم بردت وعند

---

[50] سورة الأنبياء آية(30)

[51] سورة ق آية(4)

[52] سورة الانفال آية(30)

برودتها تكون ال ماءH2o ثم تبخر الماء ويتكثف ويعود ماء على سطح الأرض فيغمرها" وأخبروا أيضا " ان الأرض كانت ظلمه في بداية تكوينها وذكرو أسباب ظلمتها وهي 1 البخار2 ضعف الشمس في بداية التكوين.

الا ان الاعجاز العلمي في نفس المسائل في القران الكريم هي قصه خلق معجزه بحق الا ان معلومات الكتاب قد تكون علميا صحيحا الا ان الاستدلال خطائي وباطلا.

ان الأرض والسماء متجانستين ففتقها الله لقولة تعالي {أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ} [53] الا ان الله نص في قرآنه بان الأرض لم تنفجر بل فتقت وهذا رد لنظرية الانفجار الكوني وذكر القران بحقيقة اتساع الكون وانه غير ثابت لقولة جل جلاله {وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ} [54] كما ذكر القران أيضا ان السماء عبارة عن دخان كوني لقولة تعالي {ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ} [55]

لذلك فان هناك من النصارى يحاولون جاهدا ان يحدثوا ضجا لكتبهم واستخراج اعجازا علميا لها، الا ان الكنائس المصرية الثلاث رفضت جميعا فكره جود اعجازا علميا لها لا انهم امنو ان الكتاب المقدس عباره عن كتب روحانيه وأنها تمثل رسائل الهيه للبشر، ووجود كتاب اعجازا لها غير مقبول "بدعوى الحساسية الدينية لموضوع الكتاب" ؟! ان حرصهم على حساسية الدين لم تكن بدافع الا عن علمهم بالأخطاء العلمية في كتبهم لقولة تعالي {وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} [56] الا انهم لم يكتفوا بهذا القدر من الأدعاث ولكن ينصر الله الحق على الباطل دوما.

---

[53] سورة الأنبياء آية(30)

[54] سورة الذاريات آية(47)

[55] سورة فصلت آية(11)

[56] سورة البقرة آية(146)

## المطلب الثاني اقوال انصاف العلماء بان المسلمين سببا في التقدم العلمي

من الظاهر امام التقدمات المعاصرة ان المسلمين كانوا من فتحوا طريقا للعلم والاستكشافات الا ان علماء الغرب قد قدروا جهد علماء المسلمين ونسبوا إليهم مفتاح طريق العلم حيث ان بعض العلماء أعلنوا اسلامهم بسبب تلك الاستكشافات وكما قال دكتور زغلول النجار في كتابه الأرض في القرآن الكريم: "هو وسيلة إلهية في أيدي المسلمين للدعوة إلى الإسلام"أي ان العلم سلاح فكري لدعوه للسلام...

وقال بعض المستشرقين بثناء على علمانا:

يقول المستشرف ميسوا ليبري: لو لم يظهر المسلمون على مسرح التاريخ لتأخرت نهضه واربا الحديثة عده قرون.

ويقول المستشرق الإنجليزي توماس ارنولد: كانت العلوم الإسلامية وهي في اوج عظمتها تضئ كما يضئ القمر، فتبدد غياهب الظلام الذي يلف اوروبا في القرون الوسطى.

ويقول أيضا في كتابة الدعوة الي الإسلام: انتعاش العلم في العالم الغربي نشاء بسبب تأثر شعوب غربي اوروبا بالمعرفة العلمية وبسبب الترجمة السريعة المؤلفات المسلمين في حقل العلوم ونقلها من العربية الي للاتينيه لغة التعليم الدولية اندالك.

وقال المؤرخُ الفرنسيُّ الشهير "سديو": في تاريخه الكبير، الذي ألفه في عشرين سنة، بحثًا عن تاريخ المسلمين، وعظيم حضارتهم، ونتاجهم العلمي الهائل، فقال: "لقد استطاع المسلمون أن ينشروا العلوم والمعارف والرقيَّ والتمدُّن في المشرق والمغرب، حين كان الأوروبيون إذ ذاك في ظلمات جهل القرون الوسطى."...

إلى أن يقول: "ولقد كان العرب والمسلمون -بما قاموا به من ابتكارات علمية -ممن أرسَوا أركان الحضارة والمعارف، ناهيك عما لهم من إنتاج، وجهود علمية، في ميادين علوم الطب، والفلك، والتاريخ الطبيعي والكيمياء والصيدَلَة وعلوم النبات والاقتصاد الزراعي وغير ذلك من أنواع العلوم التي ورِثناها نحن الأوروبيين عنهم، وبحقٍّ كانوا هم معلمينا. [57]

[57] موقع المستشار عبد الله العقيل —حوارات: تحديات تواجه الباحث في تاريخ الشعوب المسلمة

# الخاتمة

الحمد الله رب العالمين الذي تتم الصالحات، وبفضله تتنزل الخيرات والبركات وتوفيقه وتحقيق الرغبات والمقاصد رفيع الدرجات، رب الأرض والسموات، والصلاة وسلام على خير المرسلين صلاه وسلاما دائمين متلازمين في كل زمان ومكان سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آلة وصحبه وسلم تسليما كثيرا

اما بعد:

فكما ان لكل معجزه في الأرض والسماء ومن المعجزات التي اخبرنا بها رب كل الارباب بلسان نبيه محمد عليه افضل الصلاة والسلام، فان لكل بداية نهاية الا ان نهاية الاعجاز العلمي القرآني فانه غير مقتصر البحث على نهاية محدودة ومازال الاستكشافات مستمرة الي يوم الدين الا ان نهاية مطافي" الأرض في القران الكريم " قد اختصرته لما هو مفيد لدراسات الإسلامية مستقبلا عل الله ينفع لي به ولكم وقد قضيت وقتا جميلا في الاستطلاع العلمي للإعجاز القرآني العظيم من قدرت الأعظم الرؤوف الرحيم وقد حاولت جاهدا في ذكر حقائق الأرض من المصدر الأساسي للعلم واستكشافات اسراره من علم جمعته من كتب العلماء المستكشفين واختصرت فيه لما يحتاجه العقل من استنباطه وان يكون على معرفة ولو بسيطة. وفي هذا البحث

قد اختصرت الي عده نتائج وتوصيات سائلا المولى جل جلاله ان ينفعنا بها ومن هذه النتائج:

1. ان الله رحيم بعبادة وجعل لهم القرآن ينجيهم من الظلمات الي النور بذاته تعالي
2. معرفة اهميه الحقائق الأرض لبطال اقوال المخالفين
3. ان تعلم مفاهيم الأرض ومما تتكون وكيف خلق الله الكون فرض كفاية وهي فرض عين على أصحابها
4. التصديق الجازم بان الله له غيب السماوات والأرض ولا تخفيه خافيه
5. حسن تفسير الآيات في فهمه ثمرة دينيه قيمه وفيها امتثال لا امر الله في التدبر
6. المحافظة على قراءه القران وتأمل آياته وتدبر معانيه من الواجبات العبودية للمعبود

7. شكر الله وثناءه على النعمة القيمة الا وهي الإسلام وارضاه لنا كدين لقوله تعالي {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا}[58] والذي من خلال وحيه رأينا الحق المقتدر وحقائق واسرار علمية معاصره مازالت في طريق الاستكشاف.

# التوصيات

فمن خلال بحثي واطلاعي على المكتبات العامة والالكترونية وجدتها ممتلئة بالكتب الحديثة والفقهية ومؤلفات قد تجاوزت المئات، قديما وحديثا الذي يتناول ابوابا من الاعجازات العلمية والمفاهيم والحقائق والدلالات والاشارات الكونية فما كتبنا والله الحمد والفضل و المنة، زاخرة بمثل هذه الكتب والعلوم...ورغم ذلك نجد عند المستكشفين ولأخص عند أصحاب الفلك قصورا من المعرفة من الدلال الواقعية والتصويريات الواقعية ،الا ان العقل البشري متيقنين سواء مسلم كان او غير مسلم بقدرة الله والايمان الاعتقادي بوجود الله ويعلمون العقوبات والتوعديات الا الهيئة الا انهم مستهينين بغفلات الدنيا فأوصي نفسي أولا ثم المهتمين للأمور الكونية اين كانت بان يرجعوا لكتاب الله ثم سنه نبينا محمد صل الله عليه وسلم ان وجد ضالته فقد قدم لناس منفعة ولنفسه الاجرين.
والرجوع للمساعدة المتخصصين لتفسيرات وعلماء المسلمين وعلماء الفلك والمستكشفين ان كانوا مشركين فعلينا اخذ الوسيلة العلمية فقط دون أي استدلال من الكتب الأخرى غير كتاب الله فعلينا التثقيف في أمور ديننا وزياده المعرفة لكي لا يكون هناك عجزا لقدرت المقدر في كتاب الله التي يرفع من شأن هذه الامه امه الإسلام، فما ان تمسكنا بالدين وامور الإسلام يزيد من ارتقينا الي المعالي وقدنا الأمم كلها، ولبد ان نعلم اننا والله مسؤولون يوم القيامة عن جميع أفعالنا وتوصيلنا العلم وعدم كتمان الحق واخفاه ،واقولنا كذلك فيومئذ لا ينفع ليت ولو حين الندم لقوله تعالي{وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هذا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا} فلننشر العلم ونزيد ونتقرب من الله في معرفتنا عن كوكب الأرض والاعجاز المدهش التي يمر فيها هذا الكوكب الصغير فلنوعي العالم ومن يسكن كوكب الأرض بصفه عامه بالمحاضرات والاعلانات وبرامج مناصره لدين الله سوأ من قبلنا او عن طريق جمعيات النشر الدعوة والإرشاد او جمعيه الدعوات الي الإسلام او جهات مختصه بهذا المجال

[58] سورة المائدة آية(3)

**وختاما: أسال الله العلي العظيم رب العرش الكريم ان يقبل منا هذا العمل ويجعله خالصا لوجه وان ينفع به من كتبه وقراءه انه ولي ذلك والقادر عليه وصل الله على نبينا محمد وعلى آلة وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا.**

# فهرس المواضيع


| الموضوع: | رقم الصفحة |
|---|---|
| المقدمة | 4 |
| سبب اختياري للموضوع | 5 |
| خطه البحث | 6 |
| الباب الأول: مفهوم الأرض وأهميتها في حياة الكائنات الحية | 8 |
| المبحث الأول معنى الأرض في اللغة | 8 |
| المبحث الثاني المفهوم الصحيح لسنن الله في الخلق | 8 |
| المبحث الثالث ما تترتب على الأرض من أهمية الاستمرار الحياة فيها... | 9 |
| الباب الثاني: معجزة القرآن في تفصيل الحقائق العلمية لدوران الأرض وكرويتها وفيها سبع مباحث | 9 |
| المبحث الأول سورة فصلت التي بينت بسط الأرض ومدها. | 10 |
| المبحث الثاني عدد الأيام التي خلق بها الله الأرض | 10 |
| المبحث الثالث قوله تعالى {إذا الأرض انبسطت} و{جبالا اوتادا} | 10 |
| المبحث الرابع {له غيب السماوات ولأرض} | 11 |
| المبحث الخامس لكل فلك يجرى الي اجل مسمى {هو الذي خلق اليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون} | 11 |
| المطلب الأول (مستقبلية الاستكشاف في دلالات بعض آيات القرآنية) {وقل الحمد الله يريكم آياته فتعرفونها | 11 |
| المطلب الثاني (القرآن الكريم هو في الاصح كتاب هداية في امر الدين بركائزه الأربع عقيدة عبادة اخلاق معاملات | 12 |
| المطلب الثالث الإشارات الكونية في القرآن الكريم قد صيغت صياغة مجمله معجزه يفهم منها اهل كل عصر معنى من المعاني يناسب مع ما تتوفر لهم من علم بالكون ومكوناته | 12 |

| | |
|---|---|
| المبحث السادس صدق نبوة النبي صل الله عليه وسلم عند وصفة للقرآن الكريم بانة ((لا ينتهي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد)) | 12 |
| المبحث السابع الحض على تدبر القرآن الكريم وتدبر آيات القران {افلا يتدبرون} | 13 |
| الباب الثالث الاهتمام في مبررات الإشارات الكونية في القرآن الكريم | 14 |
| المبحث الأول نزل القرآن لنا لنفهمه والآيات الكونية لأتفهم ((والمعرفة كل لا يتجزأ)) | 14 |
| المبحث الثاني هجوم ظالم من وسائل الاعلام العالمية والمحلية [بسبب انكار غير المسلمين لنبوة المصطفي والوحي بالقرآن الكريم والاشارات الكونية خير دليل في هذا العصر] | 15 |
| المطلب الأول اعتبارهم تفسير العلمي للقرآن نوعان من تفسير بالراي وهو مذموم المقصود به الهوى | 16 |
| المطلب الثاني اسفار العهد القديم التي كانت قد نفذت الي التفسير عن طريق المحاولات | 16 |
| المطلب الثالث اثبات الاعجاز العلمي للقرآن والسنة النبوية لا يتم الا بواسطة متخصصين ونسب كل قضية الي محققها. | 16 |
| المبحث الثالث الفرق بين التفسير العلمي والاعجاز العلمي للقرآن الكريم | 17 |
| المطلب الأول التفسير العلمي وحكمه | 17 |
| المطلب الثاني حكم الاعجاز العلمي [لا يجوز ان يوزع فيه الا القطعي من الجوابة] | 17 |
| المطلب الثالث الفرق بينهم | 18 |
| المطلب الرابع مراحل التنظير في خلق السماوات والارض | 19 |
| الباب الرابع: التوراة والقرآن الكريم بمقياس الحدث | 20 |
| المبحث الأول العهد القديم التوراة | 20 |
| المبحث الثاني القرآن والعلم الحديث | 21 |
| المطلب الأول مصدقيه القران وكيفيته ندونه | 21 |
| المطلب الثاني علم الفلك في القرآن | 22 |
| المطلب الثالث حقائق الأرض | 23 |
| المبحث الثالث مبحث انتقادي للأعجاز العلمي المزعوم لدى الكتاب المقدس | 23 |
| المطلب الأول بدء خلق الكون في الكتاب المقدس والقرآن الكريم | 23 |
| المطلب الثاني اقوال انصاف العلماء بان المسلمين سببا في التقدم العلمي | 25 |
| الخاتمة | 26 |
| التوصيات | 27 |
| الفهرس | 28 |
| المراجع | 30 |

# المراجع:


- كتاب الله عز وجل: ‘‘القرآن الكريم"
- القرآن الكريم رواية حفص عن عاصم
- الدكتور زغلول النجار (2005): الأرض في القرآن الكريم". دار المعرفة.بيروت–ط:3901، ص.
- أزمتنا الحضارية في ضوء سنه الله في الخلق (السنة في الخلق) تعريف وخصائص/تقديم عمر عبيد حسنة
- معجم اللغة
- مختار الصحاح
- معجم المنجد.
- تفسير البغوي/الحسين بن سعود البغوي: دار طيبة/ عدد الأجزاء:8
- موقع فضيلة الشيخ: الدكتور زغلول النجار–حركات الأرض في القرآن الكريم
- القرآن والتوراة والانجيل: دراسة في ضوء العلم الحديث: موريس بوكاي المكتب/الإسلامي
- تأليف الكاتب الفرنسي موريس بوكاي–ترجمة: الشيخ حسن خالد مفتي الجمهورية اللبنانية /المكتب الإسلامي الطبعة الثالثة 1411هـ–1990م
- موقع: عبد الدائم الكحيل للإعجاز العلمي

- موقع المستشار عبد الله العقيل –حوارات: تحديات تواجه الباحث في تاريخ الشعوب المسلمة
- كتاب: مسلم في كتاب فضائل الصحابة (حديث: 6318).
- موقع الدكتور: خليل الحدرى رابط الموقع: http://uqu.edu.sa/page/ar/59375
- عبد الدائم الكحيل: موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن الكريم –دوران الأرض: هل يخالف ظاهرة القرآن؟
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للشيخ: عبد الرحمن السعدي -تحقيق: سامي بن معلا اللويحق -طبعه وزاه الشؤون الإسلامية والاوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية مؤسسه الرسالة ط1 .1421هـ.
- توحيد الخالق–لشيخ عبد المجيد عزيز الزنداني، دار السلام للطباعة والنشر وتوزيع، ط4– 1998. 94.
- فتح الباري لابن حجر العسقلاني: 9/7.